رجب / ١٤٤٠ هجرية - آذار - مارس / ٢٠١٩ ميلادية

السنة ٢٧

260

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الأهم اليوم هو جمع الكلمة والاهتمام بالشباب

هذا عليّ .. فاعرفوا من هو معه

في النكبات والأزمات حيث الحاجة الماسّة للتغيير والإصلاح، خاصة، الجانب المهم الذي ينبغي التركيز عليه هو الرابط الرسالي/المبدئي الذي كان ولا يزال المكوّن الأساسي والوحيد في إنشاء أي كيان اجتماعي/إسلامي، وعلى هذا مضى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، فسالت دماء لا لشيء إلا أن بعضًا انخدع برابطة «أم المؤمنين» بينما كان شعار الإمام عليه السلام: «إعرف الحق تعرف أهله». وترسّخ هذا المبدأ بقول الإمام الصادق عليه السلام: «ولايتي لعلي بن أبي طالب أحبّ إليّ من ولادتي منه، لأن ولايتي له فرض، وولادتي منه فضل» «بحار الأنوار/ج٣٩/ص٢٩٩». وهذا يعني أن الانتساب/الانتماء إلى عليّ هو مبدأ وعمل قبل أي شيء آخر.

ومبدأ عليّ فهو قول عليّ لصاحبه العابد الصالح، همّام، حينما سأل «**يا أمير المؤمنين، صِفْ لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه**». فكان مما أجاب عليه السلام أن المؤمن «لا جشِع ولا هلِع، ولا عنِف ولا صلِف، ولا متكلِّف ولا متعمِّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة. عدل إنْ غضِب، رفيق إنْ طلَب، لا يتهور ولا يتهتك، ولا يتجبر، خالص الود وثيق العهد، وفيُّ العقد، شفيق وصول حليم حمول قليل الفضول». وقال: «إن رأى خيرًا ذكره، وإنْ عاين شرًا ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقبل العثرة، ويغفر الزلة». وقال: «قنَع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب». وقال: «أعماله ليس فيها غش ولا خديعة».

أما عمل عليّ فحكومته التي امتدّت في أرجاء الشرق الأوسط كلّه وقسم من أوروبا وإلى عمق أفريقيا، فلم يكن فيها قتيل سياسيّ واحد، ولا سجين سياسيّ واحد، ولا مُنع حتى شخصٌ واحد من الخروج في تظاهرة ضد الدولة، ولم يستخدم السلاح إلّا للدفاع، أيّ إذا تعرّض لهجوم مسلّح فقط، ولم يستخدم القوة أبدًا في الردّ على من هاجمه بسبّ أو عارضه بكلمة، وفي طول حكومته لم يوجد شخصٌ واحد استأجر دارًا للسكنى، ولا فقير ولا ذليل، ولم يوجد شاب لم يتزوّج لأن لا مال له، ولا بنت لم تتزوّج لأن لا مال لها. ولا يوجد في حكومة عليّ أن شخصًا واحدًا قال لم أنم ليلة واحدة خوفًا من الحاكم عليّ بن أبي طالب، وليس في حكومته متسلّط، ولا فاسد، ولا فاشل. هذا عليّ بن أبي طالب، فاعرفوا مَنْ هو المفسد، ومن الذي يريد الإصلاح. (وقل اعملوا)

- الصفحة ٤ -

س: السحر كفر والساحر كافر، ولكن قد يقوم به من لا يخاف الله تعالى من ضعاف الإيمان والعقول، فإذا تيقّنا من وجود السحر، كيف نستطيع الاتّقاء منه؟ وكيف نحصّن أنفسنا منه؟

- الصفحة ٦ -

س: زوجي يعاملني بطريقة قاسية، ويقول لي دائمًا: «أنا ضجرٌ منك ولا أطيقك». ولا أعرف كيف أتصرّف معه. معاملته هذه تسبّب لي مشاكل عديدة، خصوصًا وأني طالبة في الجامعة، وفي آخر سنة دراسية؟

- في العدد -

- مؤسسات ومسؤوليات
- حرية لا نظير لها
- الرؤية المشوّشة
- بناء الأجيال .. ضرورة وخبرات
- المجتمع المدني .. تعريف وأدوار
- العراق وما سيكون في المستقبل
- وأبواب ثابتة أخرى ...

استفتاءات

النظر إلى علي عليه السلام

س: في الحديث الشريف «النظر إلى علي عبادة»، كيف يكون ذلك بالنسبة إلينا نحن حيث لم نر عليًا عليه السلام؟

ج: نعم، نحن قد حُرمنا هذا التوفيق، ولم تشملنا نعمة النظر إلى علي عليه السلام حتى نحصل على ثواب العبادة بالنّظر إليه، لكن لم نُحرم من ثواب النّظر إلى فضائله ومناقبه عليه السلام، فإنّ النّظر - كما في مضمون الحديث الشريف - في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وكذلك كتابتها عبادة، فلنغتنم النظر إليها وكتابتها حتى نحصل على ثواب العبادة بذلك، وتكون طريقًا لنا للاقتداء به عليه السلام في كريم صفاته وجميل أخلاقه إن شاء الله تعالى.

الرموش الصناعية

س: إذا كانت امرأة تضع رموشًا «صناعية» أي تلصق شعرة شعرة بشعر رموشها، فهل هذا يمنع الوضوء؟ وهل يدخل في باب الزينة؟

ج: نعم هو مانع من وصول ماء الوضوء، وإذا عدّه العرف زينة وجب ستره عن الرجال غير المحارم.

الأوساخ في الأظافر

س: إذا كان في أظافر اليد وسخ، يعني الوسخ العادي الذي يظهر في الأظافر، ولكن كان القليل قد تعدى الإظفر إلى الجلد، هل يكون هذا حاجزًا يمنع الوضوء؟

ج: الوسخ إذا لم يشكل طبقة مانعة من وصول الماء فلا يمنع من الوضوء.

جلسة الاستراحة

س: هل جلسة الاستراحة واجبة؟

ج: الأحوط عدم ترك جلسة الاستراحة، والمراد بها الجلوس بعد السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة مما لا تشهد فيه.

التردّد بين الأماكن

س: ما حكم من يتردّد بين أماكن متعدّدة إذا بلغت فترة التردد ثلاثين يومًا؟

ج: لو كان يعلم من الأول بتردّده وتنقله بين أماكن بينها مسافة شرعية -ولو ملفّقة- مدة ثلاثين يومًا فأكثر قصّر في أول سفرة وهي سفرة الشروع، وأتم في الباقي حتى في الطريق أيضًا.

الوحدة في محل الإقامة

س: هل يشترط الوحدة في محل الإقامة؟

ج: نعم، فإنه يشترط في محل الإقامة أن لا يخرج منه إلى مسافة شرعية ولو ملفّقة، وإذا خرج إلى دون المسافة بأن لا يبقى فيه أكثر من نصف يوم.

الشك في التسبيحات

س: كنت أصلي العشاء لكن في الركعة الثالثة، شككتُ هل قرأتُ تسبيحتين أم ثلاثًا؟ لذلك أتممتها بتسبيحة أخرى، فهل هذا صحيح؟ علمًا بأني سجدت بعدها سجدتي السهو؟

ج: نعم هو صحيح، ولا حاجة معه إلى سجدتي السهو.

الصلاة في الطائرة

س: بالنسبة للصلاة في الطائرة، إذا كان الوقت ضيّقًا بحيث تفوت الصلاة بالتأخير، كيف يجب أن تكون الصلاة؟ وهل يجب عليّ بعد ذلك إعادة الصلاة في البيت مثلًا؟

ج: إذا ضاق وقت الصلاة وجب أداؤها ولو في الطائرة أو غيرها من وسائل النقل، ويجب على المصلي مراعاة شروط الصلاة وأحكامها قدر الإمكان، مثل القبلة والقيام والركوع والسجود المتعارف ونحو ذلك، ولا حاجة مع المراعاة إلى إعادة الصلاة.

الإفطار في صيام القضاء

س: هل تجب الكفّارة في حالة تعمّد الإفطار في صيام القضاء، وذلك قبل أذان المغرب بساعتين؟

ج: نعم يجب على من يقضي عن نفسه صوم شهر رمضان الكفارة إذا أفطر بعد الزوال، وكفارته إطعام عشرة مساكين، ومع العجز عنه فصيام ثلاثة أيام متواليات، ولا كفارة لو كان يقضي عن الغير، كما لا كفارة لو كان قبل الزوال.

الصوم للمرضع

س: إذا كانت المرضِع في السّنة الثانية لإرضاع وليدها، فهل يسقط عنها الصوم والقضاء «كما سمعت من البعض ذلك»؟

ج: نعم يسقط عنها الصوم إذا خافت على نفسها أو رضيعها من الصوم، وتعطي فدية واحدة للرخصة في إفطارها، ويسقط عنها القضاء أيضًا إذا استمرّ الإرضاع إلى شهر رمضان التالي مع إعطاء فدية ثانية على الأحوط وجوبًا لسقوط القضاء، وأمّا لو لم يستمر الإرضاع إلى شهر رمضان التالي، فإنّه يكفيها إعطاء الفدية لرخصة الإفطار، ويجب عليها القضاء قبل أن يأتي شهر رمضان الثاني على الأحوط وجوبًا.

الاستجابة للزوج

س: لو كان الواجب مضيّقًا كشهر رمضان المبارك، هل يجب على المرأة الاستجابة لزوجها فيما لو أراد منها قطع المسافة الشرعيّة لكي تفطر ثمّ يقوم بالاستمتاع بها، أو أنّه لا يجب عليها ذلك ، بل تكمل صوم يومها؟

ج: مع عدم الضرر والحرج يجب عليها الاستجابة.

تعجيل الخمس

س: هل يجب تسليم الخمس في نفس يوم رأس السنة للفقيه أو الوكيل أم يجوز تأخير التسليم أيامًا كما هو المتعارف عند الناس؟

ج: يجب التسليم فورًا عرفيًا، إلّا أن يستأذن في التأخير.

عدم العلم بالتخميس

س: إذا حصلت على مبلغ من شخص، ولا أدري هل هو مخمَّس أم لا، فما هو حكمه؟ سواء كان لذلك الشخص رأس سنة خمسية أم لا؟ أو لا أعلم أنّه يخمّس أم لا؟

ج: يبني على الصحة، ولا يجب عليه الفحص، وهو تسهيل من الشارع المقدّس وتخفيف لقوله عليه السلام: «ضع أمر أخيك على أحسنه».

عيبة علم المرسلين

س: ورد في بعض الزيارات عبارة: «السلام عليك يا عيبة علم المرسلين»، فما هو المقصود من ذلك؟

ج: المقصود أنّه عليه السلام مستودع علم الأنبياء والمرسلين وجامع علومهم جميعًا، وذلك لأنّ العيبة: كما في اللغة: مستودع الثياب، وعيبة علم المرسلين على الاستعارة يعني: مستودع علم الأنبياء والمرسلين، وهناك كتب كثيرة شرحت بعض الزيارات وبعض الأدعية، مثلًا: شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله شبر، وشرح دعاء كميل باسم «أنيس الليل» للشيخ الكرباسي الأصفهاني، ونحو ذلك، وللتعرف على معاني الكلمات يمكن الاستفادة من كتب اللغة مثل كتاب مجمع البحرين، وأقرب الموارد، ونحو ذلك.

أعمال الدنيا وجزاء الآخرة

س: أحيانًا يعمل الإنسان عملًا ويقبل منه، وإنسان آخر يعمل نفس العمل ولا يقبل منه، فكيف يوم القيامة يجازي ربنا يوم القيامة إنسانًا دون آخر، مع أنهما عملا نفس العمل، أليس هذا يعتبر ظلمًا، وهذه ليست من صفات الله؟!

ج: من المستحيل أن يعمل اثنان عملًا متماثلًا من كل الجهات، ومشتركًا من حيث الإيمان والإخلاص والحلال والقربة إلى الله تعالى ونحو ذلك، ولا يتقبّل الله أحدهما، هذا مستحيل، لأن الله تعالى عادل، وقد قال وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ الكهف: ٣٠. وقد قصّ القرآن الكريم علينا قصة ابني آدم عليه السلام وهما: هابيل وقابيل بأنهما قرّبا قربانًا فتقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، وجاء في التفسير بأن الذي قبل الله منه وهو هابيل، كان قدّم قربانه برضا وإخلاص وإخراج أحسن ما عنده، ومع ذلك كان يرى نفسه أنه مقصِّر في حق الله تعالى، بينما الذي لم يقبل الله منه وهو قابيل، قدم قربانه ساخطًا بلا رضا ولا إخلاص وقد أخرج أسوء ما عنده، ومع ذلك كان يرى لنفسه المنّة على الله تعالى «يُلاحظ تفسير الصافي ج٢ ص٢٧»، ولذلك باء بعدم القبول.

اللقطة والجمعيات الخيرية

س: هل يمكن إلتقاط النقود من الطريق ودفعها مباشرة إلى الجمعيات الخيرية التي بدورها تتولى الصرف على الفقراء والمحتاجين والأيتام؟

ج: ورد في الحديث الشريف النهي عن أخذ اللقطة، مما يعني استحباب ترك الشيء في محلّه حتى يأتي صاحبه ويأخذه، وأما إذا أخذه فقد فعل مكروهًا ووجب عليه تعريفه إذا كان بقيمة درهم أو أكثر، والدرهم هو ٢/٦ غرامًا من الفضة الخالصة، فإذا عرّفه ويئس من مجيء صاحبه صار مجهول المالك وكان أمره إلى الحاكم الشرعي، والأحوط وجوبًا الإذن منه في التصرف أو التصدق به على الفقير.

حكم الزينة

س١: أرجو بيان الحكم بالنسبة إلى موضوع الزينة، لأن الكثير من الفتيات في مجتمعاتنا لا يعلمن بأنّ الألوان البرّاقة والجوارب الخفيفة والكحل ولبس «الحَلْقة» أو الذهب ونحوها يعتبر من الزينة؟

ج١: قال الله تعالى وهو يخاطب المؤمنات: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١، مما يعني: أنه لا يجوز للمرأة المؤمنة إظهار ما هو زينة لغير محارمها من الرجال، والزينة على ما جاء في كتب اللغة مثل مجمع البحرين: ما يتزيّن به الإنسان من حليّ وملابس وأشباه ذلك، ويشمل خاتم الزواج «الحَلْقة» والكحل والمكياج والعباءة البرّاقة ونحو ذلك.

س٢: العرف حاليًا لا يعتبر الخاتم والعباءة البراقة من الزينة، لا أقل عرف بعض البلاد؟

ج٢: الخاتم وحلقة الزواج زينة وإن لم يعدّها العرف زينة، نعم قد تكون العباءة البرّاقة تابعة للعرف من حيث كونها زينة أو ليست زينة.

اسم «زينب»

س: يقال أنّ التّسمي باسم زينب «يسبّب المشاكل والمصائب»، فهل للاسم تأثير على الشخص المسمّى به، وقد ورد أنّه: من حق الولد على أبيه: أن يحسن تسميته؟

ج: ما يقال بالنسبة إلى التسمية المذكورة وتسبيبها المشاكل والمصائب غير صحيح بالمرة، وذلك لأنه أولًا: التسمية بأسماء أهل البيت عليهم السلام كما في الحديث الشريف تجلب الخير والبركة وتنفي الفقر والشر، وثانيًا: أن المشاكل تنشأ من الإنسان نفسه فيما إذا لم يلتزم بالتعاليم الدينية والأخلاقية وثالثًا: إن نفس التشاؤم من شيء كالتشاؤم من اسم يجلب الآثار السلبية، ولذلك جاء في الحديث الشريف: «تفاءلوا بالخير تجدوه».

العقم ومعالجة الطبيب الأجنبي

س: هل العقم عند المرأة يسوّغ لها المعالجة عند الطبيب الأجنبي مع ما يلازمه من لمس ونظر؟

ج: العقم بمجرّده لا يسوّغ ذلك، نعم مع تحقّق الضرورة، ولو العرفية فيه، فيجوز، لو لم يتوفر المعالج المماثل، أو كان غير المماثل أرفق أو أحذق، فحينئذ يجوز، ويجب الاكتفاء بقدر الضرورة.

الممرّضة وتمريض الرجال

س: ممرّضة مسلمة تعمل في عيادة طبية، طبيعة عملها تقتضي أن تلمس أجساد الرجال، مسلمين وغير مسلمين، فهل يجوز لها ذلك؟

ج: لا يجوز للممرّضة المسلمة تمريض الرجال وخاصة ما يستلزم النظر أو اللمس إلّا في حالات الضرورة مراعية حينها الاجتزاء بقدرها.

المكياج الخفيف

س: هل وضع المكياج بطريقة خفيفة بحيث لا تظهر محاسن البنت وإنّما فقط لإخفاء العيوب في الوجه جائز أم لا؟

ج: جائز، ولكن إذا عدّه العرف زينة وجب ستره عن غير المحارم.

حدود النظر للأجنبية

س: ما هي حدود النظر إلى المرأة الأجنبية؟

ج: حدود النظر غير المنهي عنه شرعًا هو: أن يكون عابرًا، بريئًا، نزيهًا وغير متعمّد.

التعامل بالمثل بين الزوجات

س: إذا كان الزوج في اليوم الذي يكون فيه مع زوجته الثانية يعود مبكّرًا إلى المنزل، ويكثر الجلوس فيه، فهل يجب عليه عمل المثل مع زوجته الأولى؟ وفي حال أنّه لا يفعل المثل، هل يعتبر مأثومًا، وخاصة أنّ الزوجة الأولى تعلم بذلك، ولكنّه يعتذر لها بكلمة: هذا بيتي.. وهذا بيتي أجلس متى أشاء.. وأخرج متى أشاء من أي البيتين؟

ج: العدالة بين الزوجات التي أمر القرآن بها هي شرعًا عبارة عن: معاشرة كل منهنّ بالمعروف وبحسب شأنها، ورعاية حق كل منهن في القسْم والنّفقة.. والتّخلّف عن شيء من ذلك يجعل الإنسان مصداقًا لنهي القرآن الكريم: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ النساء:٣، بل ومصداقًا للحديث الشريف القائل ما معناه: بأنّ الله سبحانه يَحشر من لم يعدل بين زوجاته في نصف من بدنه ويساق والعياذ بالله إلى النّار.

نذر الزّوجة

س: مَن نذرت أن تكون في كربلاء للزّيارة، ولكن زوجها يريدها للعلاقة الحميمة، وأن تبقى عنده ولا تذهب إلى كربلاء، فأيّهما يقدّم؟

ج: نذر الزّوجة إذا كان بموافقة من الزّوج وإذنه، فالنّذر يكون صحيحًا ويجب الوفاء به، ولا يجوز للزّوج المنع عنه، ممّا يعني أنّه يجب تقديم الزّيارة، وإلّا كان الأفضل أن يأذن الزّوج لها بالزّيارة.

لبس السواد للمرأة

س: هل يجوز للمرأة لبس السواد مع عدم رضا زوجها؟

ج: يحق للزوجة أن تختار في ملابسها البيتية الثوب ولون الثوب سوادًا وغيره مع مراعاة التهيّؤ للزوج المستحب لها شرعًا، نعم من الأفضل أن تختار ما يرغب فيه الزوج من الثياب والألوان.

السحر

س: السحر كفر والساحر كافر، ولكن قد يقوم به من لا يخاف الله تعالى من ضعاف الإيمان والعقول، فإذا تيقّنا من وجود السحر، كيف نستطيع الاتّقاء منه؟ وكيف نحصّن أنفسنا منه،؟ علمًا بأني قد تزوجت منذ خمس سنوات ولم أرزق بطفل مع أني أجريت جميع الفحوصات الطبية ولم يكن فيّ أيّ خلل؟

ج: للتحصين من الجن والعين والحسد والسحر ونحوها ينبغي قراءة آية الكرسي كل يوم مرة صباحًا، و مرة مساءً، وكتابتها في أربع أوراق، وجعل كل ورقة على طرف من الأطراف الأربعة للدار، فإنها تفيد التحصين من المذكورات ونحوها، وأيضًا ينبغي المداومة على السور الأربع: الكافرون والتوحيد والفلق والناس في كل يوم مرةً صباحًا ومرةً مساءً، وعلى قراءة آية السخرة وهي الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف، وذلك كل يوم صباحًا مرة ومساءً مرة، كما أن قراءة الآية «٣٣» من سورة الرحمان وتبتدئ بقوله تعالى: «يا معشر الجن والإنس -إلى قوله تعالى- لا تنفذون إلا بسلطان» سبعين مرة على قدح ماء نظيف ثم صبه في زوايا المحل والمنزل وأمام المحل و المنزل مفيد لذلك، وروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يكتب على ورقة ويجعلها معه ما يلي: «بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا

صاغرين».

وجاء في الحديث الشريف للحصول على الولد عليه أن يلتزم بمايلي:

١- يقرأ في حال السجود: «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء».

٢- يقول في كل صباح سبعين مرة: «سبحان الله» وفي كل مساء كذلك.

٣- يقول كل يوم صباحًا سبعين مرة ومساءً سبعين مرة: «أستغفرالله».

النظر إلى صور المتوفّى

س١: إذا توفي أحد الزوجين هل يجوز للآخر أن ينظر إلى صورته؟ وما هو الحكم لو كان صاحب الصورة مكشوفًا وغير مستور منه ما يجب ستره؟

ج١: يجوز النظر للآخر حتى في المورد المذكور لكن نظرًا عاديًا ومن دون شهوة.

س٢: لماذا التفكيك وما هو دليله؟ لأنه قد يقول قائل: إما أنه انقطعت العلقة الزوجية بينهما بالموت، فلا يجوز النظر لا بشهوة ولا بدونها، وإما أنها باقية فيجوز كلا النظرين، فما وجه التفريق؟

ج٢: النظر بشهوة في الفرض المذكور منصرف عن حال الموت أو لا أقل من عدم الظهور في الشمول له.

المشاكل الزوجية

س: أنا امرأة متزوجة منذ أكثر من ثلاثين عامًا، وزوجي لم يعطني حقي الشرعي كزوجة سوى إشباع غريزته، وأنا مدرّسة وأشاركه في كل صغيرة وكبيرة، ومتحمّلة مسؤولية نفسي، وفي السنوات الأخيرة ترك الذهاب معي للمعالجة الطبية، وإذا مرضت لا يسأل عني، والآن يقاطعني، وأنا مريضة ومن ذوي الأمراض المزمنة، ولم يصرف عليّ أي شيء، وللعلم فأنا لم أقصّر في حقه الشرعي، فهل يجوز هذا، علمًا أنّني جرّبت جميع الطرق والحلول معه ولم تنفع، فهل أنا مأثومة والحال هذه؟

ج: الحقوق في الإسلام متقابلة، وليست من طرف واحد، فكما أنّ للزوج على زوجته حقًا، فكذلك للزوجة على زوجها حق، نعم بما أنّ تركيبة الزوجة ودورها في الحياة الزوجية كأم حنون تقتضي أن تكون أكثر عاطفية، وتركيبة الرجل كأب مدير تقتضي أن يكون أكثر عقلانية، جعل الله لكل منهما وظائف بحسب شأنه حتى تستقيم الحياة الزوجية ويسودها الهناء والسعادة، فجعل على الزوجة مطاوعة الزوج في المشروع والمعقول، وجعل على الزوج مداراة الزوجة والإرفاق بها، والعفو عنها حتى ولو أخطأت بحقه في اليوم سبعين مرة، وأمره أن يعاشرها بالمعروف، كل ذلك للحفاظ على سلامة الأسرة، وسعادة الزوجين، وصلاح الأولاد والذريّة، كما وحذّر كلًّا من الزوجين من عواقب ظلم أحدهما للآخر، وذلك على حدٍ سواء، فعن النبي الكريم صلى الله عليه وآله في تحذير الزوج: «اتّقوا الله في الضعيفين، اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله»، وفي تحذير الزوجة: «أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان»، وكذلك أمر كلًّا منهما بالإحسان إلى الآخر والصبر عليه، ففي الحديث الشريف: «إنّ الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى فم امرأته»، وورد أيضًا: «من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه، أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب على بلائه»، وعن النبي الكريم صلى الله عليه وآله: «من صبرت على سوء خلق زوجها، أعطاها الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم»، وأيضًا: «جهاد المرأة حسن التبعّل»، وغير ذلك كثير مما يدل على تقابل الحقوق في الإسلام، وأنّه أفضل نظام في مجال الحقوق الزوجية عرفه البشر، وذلك باعتراف المحققين من علماء النفس والاجتماع، هذا وفي الحديث الشريف بأنّ اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل، وهنيئًا لمن عمل لغده، واحتسب أمره عند الله تعالى.

تسجيل البيت باسم الزوجة

س: إذا كان البيت باسم الزوجة وطلّقت نفسها، علمًا بأنّ البيت كان للزوج اشتراه من أمواله وسجله باسمها كونه ليس من حقه أن يسجله باسمه -حيث إنّه كان مقيمًا معها في بلدها، ولا يحمل جنسية ذلك البلد- فهل يجوز له المطالبة بالبيت شرعًا؟

ج: إذا كان الزوج قد وهب البيت لزوجته وسجّله باسمها فلا يحق له المطالبة، وأمّا إذا لم يهبه لها وإنّما سجّله مجرّد تسجيل فقط، فيجوز له المطالبة، ويجب عليها ردّه عليه.

مشكلة صعوبة الزواج

س: الإسلام -بحسب ما نعلمه- يشجّع الشباب على الزواج، لكن إذا لم يكن للشاب إمكانية الزواج مع أنّه يريد أن يتزوج، فكيف العلاج؟

ج: العلاج هو بالرجوع إلى تعاليم الإسلام في مجال الزواج، فإنّ الرسول الكريم لم يدع شابًا ولا شابة في المدينة المنورة ولا غيرها إلّا وهيّأ لهما أمر الزواج، وذلك بأساليب عديدة أهمّها: إسقاط التشريفات، وقلّة المهر، وبساطة الأثاث والجهاز والعيش.

هذا وقد وعد الله على الزواج سعة الرزق وحصول الإمكانية المالية حيث قال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور:٣٢، والله سبحانه لا يخلف وعده.

الحب والزواج

س: هل الحب يأتي بعد الزواج أم قبله؟ وما معنى بينهما المودة والرحمة المودة والرحمة في الآية ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾؟

ج: جاء في تفسير الصافي عند تفسير الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم

مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ الروم:٢١، يعني: بوساطة الزواج، وفي تفسير مجمع البيان قال: يريد بين المرأة وزوجها جعل سبحانه المودة والرحمة، فهما يتوادان ويتراحمان.. والمودّة: المحبة، والرحمة: الشفقة، مما يعني: أنّ الحبّ يأتي بعد الزواج، وأمّا الحب قبله فهو حب غير مشروع.

واجبو النفقة

س: زوجي لديه أولاد من زوجته السابقة، لديه بنت عمرها ٢٢، وولد عمره ٢٠، وعنده أولاد غير ملتزمين بالصلاة ولايحترمونه، وللأسف الشديد فإنّ ابنته طردته من البيت وأساءت إليه، وأما ابنه فإنّه متشبّه بالنساء، حيث يضع مساحيق تجميل على وجهه، فهل يجوز له الإنفاق عليهم؟

ج: إنّ الأولاد من واجبي النفقة، إذ يجب على الوالد الإنفاق على أولاده إذا لم يتمكنوا من تحصيل قوتهم وضروريات حياتهم، ولكن عليه تربيتهم وهدايتهم وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، فإن لم يتمكن فبوساطة من له تأثير عليهم من الأقارب والأصدقاء وغيرهم. ونسأل الله تعالى أن يهديهم إلى ما فيه الخير والصلاح.

زوجي يعاملني بقسوة!

س: زوجي يعاملني بطريقة قاسية، ويقول لي دائمًا: «أنا ضجرٌ، ولا أطيقك». ولاأعرف كيف أتصرّف معه.. وتسبّب لي معاملته هذه مشاكل عديدة، خصوصًا وأني طالبة في الجامعة، وفي آخر سنة دراسية؟

ج: جاء في الحديث بأن امرأة اشتكت عدم إقبال زوجها عليها وتضجّره منها، فنصحها الرسول الكريم ﷺ بأمور، ومنها: أن تصلي أول وقت الصلاة ثم تتهيّأ نفسيًا، وترتّب هندامها، وتتزيّن وتتطيب لمجيء زوجها، فإذا جاء استقبلته وحيّته.. وإذا كان قد حمل معه إلى البيت شيئًا أخذته منه وشكرته على ذلك، وقدّمت له ما يحتاج إليه من وسائل التنظيف وغسل اليدين، ثم قدّمت له ما أعدّته له من فاكهة وما أشبه، وبعد ذلك قدّمت سفرة الطعام وطَعِما معًا.. ثمّ هيأت له وسائل الاستجمام والراحة، ثم إذا أراد مغادرة البيت شيعته إلى الباب وودعته ورجعت إلى غرفتها. استمرت المرأة على ما نصحها الرسول مدة وإذا بزوجها يقبل عليها، ووقعت من قلبه ما لم يقع أحد من قلب أحد.

البترول في القرآن الكريم

س: هل توجد كلمة «البترول» أو «النفط» في القرآن الكريم، أي هل ذكرت في الكتاب بهذا اللفظ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام:٣٨، وقال سبحانه: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ الأنعام:٥٩، ممّا يعني: أنّه جاء في القرآن الحكيم كل شيء وإن كان بصورة الإشارة والرمز، مثل قوله ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ يس: ٨٠، ومثل قول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ الواقعة: ٧١-٧٢، وآيات أخرى.

بنات النبي ﷺ

س: هل للنبي الأكرم ﷺ بنات تزوّج منهن عثمان؟

ج: نعم، فإنه كان للنبي الكريم -بحسب كتاب «لأول مرة في تاريخ العالم» للمرجع الشيرازي الراحل أعلى الله درجاته- من زوجته خديجة عليها السلام أربع بنات: زينب، رقية، أم كلثوم، والسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، أما زينب فقد فارقت الحياة على أثر ترويع «هبّار» لها وإسقاطه جنينها، وقد أمر الرسول الكريم بهدر دمه، وأما رقية وأم كلثوم فقد تزوجهما عثمان واحدة بعد الأخرى، وماتتا عنده من سوء معاشرته لهما، وذلك كله في حياة الرسول الكريم، ولم يبق أحد من بنات الرسول الكريم ولا من أولاده بعده سوى السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث لم يكرم القوم وجودها بينهم ولم يحفظوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيها وأذاقوها ما أذاقوها حتى استشهدت، وكانت أول شهيدة لحقت بأبيها بعد ابنها الذي سمّاه الرسول الكريم محسنًا.

دخول غير المسلمين للمساجد

س: هل يجوز لغير المسلمين دخول المساجد أو مقامات الأئمة عليهم السلام؟

ج: لا يجوز، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ التوبة:٢٨، وفي تفسير تقريب القرآن للمرجع الشيرازي الراحل أعلى الله درجاته عند تفسير هذه الآية قال: «والمسجد الحرام من باب المورد»، يعني يعم سائر المساجد أيضًا.

نزغات الشيطان

س: كنت مسافرة إلى العراق وكانت لدي حاجة، ودعوت الله وتوسلت بالأئمة عليهم السلام ولكن لم تقضَ حاجتي.. فجأة رأيت نفسي أقول كلمات غير لائقة عن الأئمة، أقول أنا أدعو وأنتم لا تستجيبون لي وغيرها، وبعدما رجعت إلى البلد تذكّرت حدثًا معينًا، وكانت نفسيتي متعبة، ولكن الحمد لله ربي فرج عني.. وقلت في نفسي الله يبتلي الإنسان لكي يعطيه درجة في الآخرة، يعني البلاء نعمة وليس نقمة. وفي اليوم الثاني رأيت نفسي أيضًا أقول كلمات غير لائقة.. أنا لا أريد أن يبتليني الله؟ لماذا أنا أبتلى وغيري لا و.. وغيرها، فما حكم هذه الحالة؟ هل تؤثّر على الدين وتحبط الأعمال؟

ج: قال تعالى في كتاب الكريم ﴿وَ إِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فصلت:٣٦، هذه نزغات الشيطان الرجيم، فعلى الأخت الكريمة أن تكثر من الاستغفار والاستعاذة، وتذكر الله كثيرًا ﴿أَلَا بِذِكْرِ

اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد:٢٨، وعليها أن تكرر أيضًا: «ما شاء الله لا قوة إلّا بالله حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير».

زيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام والهدايا

س: من العادات الحسنة عند المؤمنين أنّهم إذا سافروا لزيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام، جلبوا عند رجوعهم هدايا للأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء، مثل سجادات صلاة أو عطور أو ملابس أو حلويات ونحو ذلك، وقد صارت سُنَّة حسنة، واطّردت بينهم بحيث إذا رجع الزائر بلا هدايا أحسّ بالخجل من ذويه وأقربائه، فإذا لم يكن في وسع الزائر جلب هدايا، فهل له أن يترك الزيارة أو يؤخّرها حتى يتّسع عليه رزقه ويستطيع جلب الهدايا، أم يحسب ذلك جفاء لهم عليهم السلام ؟

ج: بمقدار الضرورة والحرج لا يكون جفاءً، علمًا بأنه ينبغي أن لا يكون مثل هذا مانعًا عن الزيارة وكسب ثوابها العظيم، وذلك لأنّ الله لا يكلّف نفسًا إلّا وسعها، وإنّ الجود من الموجود، نعم إن جلب الهدايا هو في نفسه مما حبّذه الإسلام وحث عليه، وقال: «تهادوا تحابّوا». وإن الهدية تورث المحبّة، ولكن مهما كانت الهدية يسيرة وقليلة، إلّا أنها حيث تكون منسوبة إلى بلد المشاهد المشرفة تكون قيّمة وكبيرة فلا يستقلّها المهدى إليه، بل ينبغي له استعظامها وشكر الزائر عليها والدعاء له بالعودة كرّات ومرّات إن شاء الله تعالى.

سريع الغضب

س: أنا شخص أغضب سريعًا، بل كثيرًا ما أغضب، كما يُقال في اللهجة الدارجة «عصبي». غضبي هذا هو في تعاملي مع الناس وكذلك مع أسرتي، أرجو إرشادي إلى طريق لإصلاح حالتي هذه؟

ج: الغضب مذموم في الحديث الشريف ذمًا شديدًا، ومنهي عنه نهيًا أكيدًا، حتى قال الحديث الشريف بأنّ الغضب شعبة من الجنون، فإذا ندم وتاب رجع إليه عقله ورشده وإلّا فجنونه مستحكم والعياذ بالله. وفي الحديث الشريف أيضًا: «إذا لم تكن حليمًا فتحلَّم» «الكافي/الشيخ الكليني/ج٢/ص١١٢»، يعني يجب على «العصبي» أن يحاول بأن لا ينفعل أبدًا بل يتمالك نفسه عند الغضب فلا يقول شيئًا ولا يعمل شيئًا حتى يسكن غضبه.

وقد جاء في التعاليم الإسلامية مجموعة من التوصيات التي من شأنها تخفيف حالة الغضب وتقليلها منها: الاستعاذة بالله من الشيطان، ومنها تغيير الحالة من القيام إلى القعود وبالعكس، ومنها الوضوء، وغير ذلك مما هو مذكور في محله. وعادة الذي يصف نفسه بأنه سريع الغضب هذا يعني إقرار منه بأنه يقوم بعمل مرفوض إلا إنه لا يقدر على التخلص منه، وهذا يُعد مشكلة حقيقية. في مثل هذه الحالات يُنصح بمراجعة طبيب نفسي أو معالج نفسي لغرض الكشف عن الدافع الحقيقي لنوبات الغضب، ومن ثم تحديد سبل إطفاء نار الغضب التي عادة ما تجلب المآسي والشرور.

بين الظّن والشّك

س: كيف يمكن التمييز بين الظّن والشّك؟

ج: إذا تساوى طرفا الاحتمال فهو شك، وأمّا إذا رجح أحد الطّرفين فالطّرف الراجح ظن والطّرف المرجوح وهم واحتمال.

مؤسسات ومسؤوليات

س: هل تجدون أهمية في المؤسسات الخيرية والثقافية؟ لاسيما أننا نلاحظ أمورًا غير صحيحة، بل يبدو بعضها بلا فائدة حقيقية؟

ج: تعدد متطلبات الحياة يقتضي شبكة مؤسساتية واسعة تشترك في تنظيم أمور الناس، وتدافع عن حرياتهم وحقوقهم، وإن دور المؤسسات الخيرية «الفكرية والحقوقية والخدماتية» يتزايد أهمية مع تنامي أعداد بني البشر وتزايد حاجاتهم، ومنها الحاجات الإيمانية والثقافية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية، التي هي عماد حياة الإنسان، كما أن الأزمات التي تتفاقم في معظم بلاد المسلمين تشكل مسؤولية مضافة إلى مهام تلك المؤسسات لرفع الحيف والأذى عن المحرومين والمنكوبين والمظلومين، وما أكثرهم في بلاد المسلمين، في الوقت الذي يقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله عمره» «غوالي اللئالي، ج١. ص٣٧٤». ويقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «من كفارات الذنوب العظام: إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب» «نهج البلاغة/ خطب الإمام».

ويبقى للمال أهميته في تفعيل العمل الخيري الذي ينطلق عبر مؤسسات أو الذي يصل إلى الناس عبر أفراد، الأمر الذي يؤكد أهمية مأسسة عملية جمع الأموال الخيرية وإنفاقها، ورسم منهجية أكثر حكمة وجدوى لاستثمارها وتنميتها، وتحديد آلية أكثر دقة وإنصافًا في توزيعها، ومراقبة ذلك كله فـ «قليل الطمع يفسد كثير الورع» «مستدرك الوسائل/ج١٢/ص٧١». وأن «أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع» «نهج البلاغة/ خطب الإمام».

إن من أولويات العمل المؤسساتي الخيري/ التطوعي هو الاهتمام بتقديم الخدمات الثقافية والحياتية للناس، وليس فقط زيادة عدد المؤسسات التي منها ما قد يكون ضررًا وضرارًا، كما أن من الأولويات الاعتماد على الكفاءات، والتورع عن المحاباة الجائرة والمداراة المجحفة، فإن «من ولي أمر عشرة من المسلمين وكان منهم من هو أفضل منه فقد خان الله، وخان الرسول، وخان المؤمنين».

ومن المفترض أن تكون لكل مؤسسة خيرية ثقافية أو خدماتية رسالة إيمانية وإنسانية تحرص على إيصالها إلى الآخرين لبناء عالم أكثر سلامًا وكرامة ورفاهًا، كما أن الأولى أن تحرص المؤسسة على وصول الرسالة إلى ذات المؤسسة وإلى الذين يديرونها والعاملين فيها، وأن تُؤْثِر المحتاجين والمحرومين في خيرها، قال تبارك وتعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر:٩.

حرية لا نظير لها

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الطاغوت من الطغيان، وطغيان كل شيء زيادته وتجاوزه عن الحد. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ الحاقة:١١. ويستعمل الطغيان في الفكر أيضًا، ويراد به عادة المناهج المنحرفة عن سبيل الله تعالى، ويسمى مَن كان في قمة الفكر المنحرف طاغوتًا، يقول تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ أي بالإفراط الفكري ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ أي الشديدة الإحكام، ثم وصفها بأنها: ﴿لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة:٢٥٦. أي ليست ضعيفة فتنقطع، بل لا انقطاع لها أبدًا، لأنها عروة حقيقية وصادقة، وليست بكاذبة ومزيفة، فإنه لا انقطاع وانفصام في الحق والصدق، خلافًا للكذب، فحبله -كما قيل- قصير، سرعان ما يقطع بصاحبه. فلو أنك أردت شراء دار، وسألت صاحبها عنها، فأخبرك أنها صالحة، وليس فيها عيوب أو مشاكل، وكان صادقًا في إخباره، فإنك سوف تستمر في سكنى هذه الدار دون أن تعترض عليه أو ينقطع تصديقك له، أما إذا كان كاذباً، فإنك قد تصدقه حين الشراء، ولكن هذه الحالة ستزول عندما تكتشف -أو أحد أبنائك أو أحفادك- أن الأمر لم يكن كذلك، أي سيحدث انفصام وانقطاع في كلامه. أما دين الله تعالى فلا انفصام فيه، فعندما يخبر الله ﷻ الإنسان ويعده أنه سيسعده إذا ما اتّبع سبيله، فإن المسلم الحقيقي لاشك سينعم بالسعادة ما حيي.

حرية أصول الإسلام المسلّمة والمؤكّدة مسألة حرية اختيار الدين، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. بل ليكن معلومًا -قبل كل شيء- أن الإسلام وحده هو دين الحرية، فحتى المدارس والمبادئ الأخرى التي ظهرت منذ قرون - وما زالت ترفع شعار الحرية - لا واقع للحرية فيها وراء الاسم. أما الإسلام فهو دين الحريات مبدأً وشعارًا، وواقعًا وعملًا. وهذا موضوع طويل يتطلب من الباحث أن يطالع الفقه الإسلامي بتعمق -من أوله إلى آخره- لكي يعرف كيف أن الإسلام التزم بمبدأ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في مختلف مجالات الحياة .. لقد شن أهل مكة حربًا ظالمة على رسول الله ﷺ قليلة النظير في التاريخ، وبالرغم من أنه ﷺ عُرف بينهم بالصدق والأمانة حتى لقّبوه بالصادق الأمين، لكنهم مع ذلك حاربوه -إلاّ قليلًا منهم- عسكريًا واجتماعيًا واقتصاديًا ونفسيًا، وبلغ بهم الأمر أنهم كانوا لا يردون تحيته إذا حياهم، فكان الشخص منهم -وهو مشرك - يخشى إذا رد تحية النبي الأكرم ﷺ أن يراه الرائي من المشركين، فلا يتبايعون معه بعد ذلك، ولا يزوجونه ولا يتزوجون منه. وطردوا رسول الله ﷺ ومَنْ معه إلى أطراف مكة وحاصروهم في شعب أبي طالب، فكان لا يحق لهم دخول مكة، وإذا دخلها أحدهم فدمه هدر، واستمرت الحالة هذه مدة ثلاث سنين. وبعدما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة شنّ المكيون عليه عشرات الحروب أو دفعوا الكفار إليها، ودامت الحالة عشرين سنة يحارب أهل مكة النبي ﷺ بمختلف أساليب الحروب حتى أذن الله له بالفتح. وجاء ﷺ مكة فاتحًا، وأصبحت مكة في قبضته وتحت سلطته. ورغم كل ما فعله المشركون من أهل مكة مع رسول الله ﷺ إلا أن التاريخ لم يحدثنا أنه ﷺ أجبر حتى شخصاً واحداً على الإسلام، ولو أنه ﷺ أراد أن يجبر أهل مكة على الإسلام لأسلموا كلهم تحت وطأة السيف، لكنه ﷺ لم يفعل ذلك ولم يجبر أحدًا. أما دعوى إسلام أبي سفيان، فكان بتحريض من العباس بن عبد المطلب «**عم النبي**» وتخويف منه، وليس من النبي ﷺ نفسه، فالعباس هو الذي طلب من أبي سفيان أن يُسلم حفاظًا على دمه، ولئلا يقتله النبي ﷺ، وكلام العباس ليس حجة ولا تشريعًا، بل كان من عند نفسه، ولو أن أبا سفيان لم يسلم لما أجبره رسول الله ﷺ على الإسلام، فكثيرون من أمثال أبي سفيان كانوا موجودين في مكة، ولم يقتل النبي الأكرم ﷺ أحدًا منهم بسبب عدم إسلامه، ولا أجبره على الإسلام، بل تركهم على دينهم مع أنه باطل وخرافي، لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين.. حقًا هل رأيتم مثيلًا لسلوك نبينا الأكرم ﷺ في التاريخ؟! نعم كان الرسول الأعظم ﷺ يدعو بني قومه، وينصحهم، ويوضح لهم طريق الرشد، ويميّزه عن طريق الغي، ثم يترك الاختيار لهم ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ الكهف:٢٩، ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة:٢٥٦. وهذا هو أسلوب الإسلام، لا ضغط ولا إكراه فيه. وهكذا الحال في سيرة رسول الله ﷺ مع اليهود والنصارى، فلقد رد النبي الأكرم ﷺ عشرات الحروب والاعتداءات التي شنّها أهل الكتاب دون أن يجبر أحدًا منهم

> تطبيق الإسلام بصورة ناقصة يعطي صورة مشوّهة عن الإسلام، وهذا هو حال بعض الدول الإسلامية اليوم المتبجّحة بتطبيق الإسلام.

على الإسلام، ولم يسجّل التاريخ حالة واحدة أجبر فيها رسول الله ﷺ ذميًا على اعتناق الإسلام، والتاريخ حافل بسيرة النبي المصطفى ﷺ، وسجّل وحفظ الدقائق عن حياته.

ذكر المؤرخون -سنة وشيعة- أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعدما بويع، ارتقى المنبر في مسجد رسول الله ﷺ، وكان المسجد مكتظًّا بالناس الذين حضروا لاستماع أول خطبة لابن عم رسول الله ووصيه وخليفته الذي أُبعد عن قيادة المسلمين خمسًا وعشرين سنة، بعد أن آل إليه الحكم الظاهري، ثم أمر جماعة من أصحابه أن يتخللوا الصفوف وينظروا هل هناك مَن لا يرضى بخلافته، فقال الناس بأجمعهم: «**يا أمير المؤمنين سمعًا لك وطاعة، أنت إمامنا**». وحتى طلحة والزبير لم يخالفا في هذا المجلس، بل نكثا بعد ذلك، فلم يعترض أي أحد في هذا المجلس، ولو اعترض لما عاقبه الإمام بالقتل ولا السجن ولا الضرب، ولا قال له شيئًا يهينه أو ينال منه! فهل رأيتم أو سمعتم مثل هذا في عصر الديمقراطيات الحديثة؟! الديمقراطية تعني حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين في المائة من الأصوات، فهذا يخوله لأن يصبح رئيسًا للبلاد -وهذا من أكبر أخطاء الديمقراطية، وبحثه موكول إلى محلّه- أمّا الإمام علي عليه السلام فقد بايعته الأكثرية المطلقة من الناس، ومع ذلك يصعد المنبر ليبحث إن كان هناك معارض له، وما هو سبب معارضته! فهل تجدون لهذا نظيرًا في التاريخ؟!

أنت حر ما لم تضر. يقول لك الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة أن لا تضرّ غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، والإسلام يضرب بشدة على يد الظالم ومَن يريد إلحاق الضرر بالآخرين، فإذا ضمنت ذلك فأنت حر في كل أمورك، أي عمل تعمل، وفي أي مكان تعمل، وما هو نوع العمل. وأنت حر في ذهابك ومجيئك وسفرك وصداقاتك، فلا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح، وهذا مستحب، وهذا مفضل، وهذا مكروه. فلنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غيره أيضًا، ثم نقارن بينهما. ففي القرون الوسطى كان العالِم يُقتل لمجرّد إبداء رأيه في قضية، وإن كانت علمية محضة لا علاقة لها بالدين وتشريعاته! فقتلوا القائل بكروية الأرض. هكذا كانت حالة أوروبا في القرون الوسطى أي بعد مرور أربعمائة سنة على الإسلام، فهل يصح مقارنتها مع عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟! كلا بالطبع، ومن هنا قيل: «مَن فضّل عليًا على معاوية فقد كفر». لأن معاوية لا فضل عنده ليكون علي عليه السلام أفضل منه، بل لا يقاس بآل محمد عليهم السلام من هذه الأمة -ولا من غيرها- أحد، فلقد كانوا عليهم السلام يمثلون القرآن.

إن الحرية الموجودة في الإسلام لا يوجد لها نظير في كل مكان! خذوا أكثر بلدان العالَم اليوم حرية كفرنسا والولايات المتحدة الأميركية مثلًا، ترون القيود الكثيرة للسفر منها وإليها، وهذه القيود موجودة في كل دول العالَم، وإن كانت في بلداننا أشد. أما الإسلام فلا يوجد فيه مثل هذا! فلا يقول لك الإسلام: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ وكيف تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول لك: إن الله خلقك وهو الذي أعطاك الفكر والعقل، فلا تكن عبد غيرك، ولا يجب أن تخبر الدولة عن خروجك ودخولك، وإقامتك ورحيلك، لكن الإسلام يضع لك التوجيهات، ويقول لك: إن التزمت بها تفلح وإلا تخسر! إنّ الإسلام يهدي ويرسم الطريق، وبعده لا إكراه في الدين، أي كل أنواع الإكراه يرفضها الدين، والحريات الموجودة في الإسلام لا نظير لها في التاريخ. وكانت تلك نماذج، وهناك مئات بل آلاف النماذج في سيرة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وُلد الإمام محمد الجواد عليه السلام بالمدينة المنورة، وقد أشخصه الطاغية المعتصم إلى بغداد، سنة ٢٢٠هـ، وبقي فيها حتى مضى إلى ربه مسمومًا شهيدًا، ودفن مع جدّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

رُوي أنّ الإمام الجواد عليه السلام صعد المنبر في مسجد النبي ﷺ، بعد رحيل والده عليه السلام، فقال: "أنا محمد بن عليّ الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علمٌ منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولًا تعجب منه الأولون والآخرون".

من مواعظه عليه السلام: "إنَّ لله عِبادًا يَخُصُّهُمْ بدوامِ النِّعَمِ، فَلَا تَزالُ فيهِم ما بَذَلوا لَها، فَإذا مَنَعوها نَزَعَها عَنْهُم وَحَوَّلَها إلى غَيْرِهِم". وقال عليه السلام: "ما عَظُمَتْ نِعَمُ اللهِ عَلى أَحَدٍ، إلاّ عَظُمَتْ إلَيْهِ حَوائِجُ النّاسِ، فَمَن لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ المَؤونَةَ، عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوال".

الرؤية المشوَشة

الرؤية السطحية أو التفكير السطحي هو تعبير عن نسق فكري/سلوكي من النظر إلى تفسير الوقائع والأحداث والتعامل معها، وهذا النوع عادة ما يوصَف صاحبه بأنه خامل الذهن أو غارق في اللامبالاة أو الإهمال. بالتالي، فإن حكم السطحيين على مجريات الأحداث، حتى التي قريبة منهم والتي حولهم، يستند إلى نظرة ساذجة أو آراء مسموعة أو أحكام موروثة، أي بكلمة أخرى أن صورة نمطية تُقيّد نظره وتُلجِم عقله.

وعادة الذين ينظرون إلى الأحداث والأمور برؤية سطحية لا يتوقفون عند نظرتهم تلك، بل لا يترددون في إعلان تقييم للأشخاص والمواقف، وإن كان وفق منظارهم القاصر وتصورهم المحدود، في حين أن الظواهر «**ما يبدو من الأحداث والأشياء**» ليست هي المقياس الصحيح، فإن ظاهر الشخص ليس مقياسًا أو معيارًا لحقيقته، فلكل واحد ظاهران خارجي، وآخر باطني أي جوهره. والمريض عندما يراجع طبيبًا، فإن الأخير يجري له فحصًا ظاهريًا، وقد لا يتمكن تشخيص حالة المريض بدقة، لكن حينما يفحصه الطبيب المتخصص، بالاستعانة بالأجهزة والتحليلات، فإنه سيقف على كل تفاصيل حالة المريض وتحديد علاجها.

وقد أشار الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد إلى أصحاب النظرة السطحية كيف ينظرون إلى ظاهر الدنيا وهم غافلون عن الآخرة، قال سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ الروم:٨. في حين ينبغي للإنسان ألا يكتفي بالظواهر أو النظرة السطحية، وأن يُقلِّب الأمور ويتفحّص الأحداث. كما ينبغي على المؤمن الحصيف/الواعي أن يتدبر في الأشخاص، ليعرف صدقهم من كذبهم، وخيرهم من شرهم، ودينهم من نفاقهم، وإذا ما اعتمد ذلك فإنه يمكن أن تتغير الكثير من الأشياء في حياته.

ينقل الدكتور طه حسين في كتابه «**الفتنة الكبرى**» خبر الرجل الذي تردد في يوم الجمل في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة، حيث نظرته السطحية جعلته يتيه في ظواهر الأمور ثم أقصته عن حقيقة الأحداث، يقول:

«لم يكن أصحاب علي في طريقه إلى البصرة شاكين ولا مترددين، إلا ما كان من أمر أبي موسى، وقد ظهر أن أهل البصرة لا يشاركونه في رأيه، وإنما أراد أفراد أن يستوثقوا لأنفسهم في أمر دينهم وفي أمر آخرتهم خاصة». فسألوا عليًّا عما كان يريد من شخوصه وإشخاصه إيّاهم إلى البصرة، فكان يجيبهم بأنه يريد أن يلقى بهم إخوانهم من أهل البصرة، فيدعوهم إلى الصلح، ويبيّن لهم الحق ويناظرهم فيه، لعلهم أن يثوبوا فتجتمع الكلمة وتلتئم وحدة الجماعة.

وقد سأله رجل منهم ذات يوم: أيمكن أن يجتمع الزبير وطلحة وعائشة على باطل؟ فقال عليه السلام: «**إنك لملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يُعرفان بأقدار الرجال، إعرفْ الحق تعرف أهله، وإعرف الباطل تعرف أهله**».

وعن هذا الجواب لأمير المؤمنين عليه السلام يقول طه حسين: «**وما أعرف جوابًا أروع من هذا الجواب الذي لا يعصم من الخطأ أحدًا مهما تكن منزلته، ولا يحتكر الحق لأحد مهما تكن مكانته بعد أن سكت الوحي وانقطع خبر السماء**». «ج ٢/ فص ١٠/ ص ٤٨».

وفي الأمالي للشيخ الطوسي: قال: دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى طلحة والزبير وعائشة احتجوا إلا على حق؟

فقال عليه السلام: «**يا حارث، إنك إن نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه، والباطل باجتناب من اجتنبه**».

قال: فهلا أكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إن عبد الله بن عمر وسعد أخذلا الحق ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان؟!**» «ص١٣٤».

قال علي عليه السلام لأحدهم: «إنك لملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يُعرفان بأقدار الرجال، إعرفْ الحق تعرف أهله، و إعرف الباطل تعرف أهله».

وفي حرب الجمل، قال أمير المؤمنين عليه السلام للزبير وطلحة: «**نشدتكما بالله، أتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله، وقد خاب من افترى**». فقال الزبير: «**كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة؟**» فقال عليّ عليه السلام: «**لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم**». فقال الزبير: أما سمعت رسول الله يقول يوم أحد: «**أوجب طلحة الجنة، ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حيًا فلينظر إلى طلحة أوما سمعت رسول الله يقول: عشرة من قريش في الجنة**». فقال عليّ عليه السلام: «**فسمهم**». قال: فلان وفلان وفلان، حتى عد تسعة، فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. فقال عليّ عليه السلام: «**عددتَ تسعة، فمن العاشر؟**». فقال الزبير: «**أنتَ**».

فقال علي عليه السلام: «**أما أنت فقد أقررت أني من أهل الجنة، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فإني به لمن الجاحدين. والله إن بعض من سميت لفي تابوت في جب في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعرت جهنم. سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فأظفرك الله بي وسفك دمي بيدك، وإلا فأظفرني الله بك وبأصحابك**».

تواترت روايات عن أهل البيت عليهم السلام تدلّ فيما تدلّ عليه أن الطفل كائنٌ يسمع ويرى ويشعر ويدرك ويتفاعل ويتأثر، كما أنه ومذ هو جنين في بطن أمه يتأثر بمحيطه، وخاصة الأسري، وهذا ما يتطلب البحث في تراثنا الإسلامي، أكثر وأكثر، عمّا يتعلق بقضايا التربية والتأهيل، وفي الوقت نفسه، ينبغي للمؤمنين والمؤمنات التزوّد من تلك المعلومات والإرشادات لاستثمارها في تربية أولادهم، وتقديم أهم ما يحتاجه أولادهم في حياتهم.

وإن استعراض جملة من تلك الروايات لمؤشر على أهمية التفاصيل التي تتضمنها تلك المرويات المباركة والتي تهتم بالطفل وهو في ساعة ولادته. ومن ذلك:

الأذان

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَنْ وُلد له مولود فليؤذن في أُذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليقم في اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم»** «مستدرك الوسائل/الميرزا النوري/ج٤/ص٦٢».

لا عذّب الله أمّي إنّها شربت
حبَّ الوصيّ وغذّتنيه باللّبنِ
وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنٍ
فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **«يا علي إذا ولد لك غلام أو جارية، فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقم في اليسرى، فإنّه لا يضرّه الشيطان أبدًا»** «تحف العقول/ابن شعبة الحراني/ص١٣».

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: **«مَنْ ساء خلقه فأذنوا في اذنه»** «من لا يحضره الفقيه/ج١/ص٢٩٩/ح٩١٢».

الرضاعة

إن أفضل غذاء للرضيع هو حليب الأم، كما تقرر شرعًا وطبًا إلا إذا طرأ مرض معد في الأم أو ما أشبه ذلك. وقد نصحت دراسات متخصصة بأنه على كل أمّ أن تحرص بشدة على الرضاعة الطبيعية لما لها من فوائد لصحة الطفل ونموّه، وهي فوائد لا تُعوَّض بأي نوع من أنواع الحليب الأخرى، ومن جانب آخر، فإن في الرضاعة فوائد صحية ونفسية للأم المُرضِع.

ورُوي عن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله أنه قال: **«ليس للصبيّ خير من لبن أمه»** «الحر العاملي، وسائل الشيعة/ج١٥/ص١٨٨». وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه»** «وسائل الشيعة/ج١٥/ص١٧٥».

وكما بينت روايات أهل البيت عليهم السلام عن أهمية إرضاع الأم لولدها وما يثمر عن رحمة وعاطفة بين الأم ووليدها تبقى آثارها راسخة في وجدان الطفل وعقله، أيضًا حذّرت الروايات من حالات أخرى، فقد نهى الإمام جعفر الصادق عليه السلام من الاسترضاع من المرأة الزانية والتي تكوّن لبنها بسبب الزنا فقال: **«لا تسترضعها ولا ابنتها»** «الاستبصار/الشيخ الطوسي/ج٣/ص٣٢١».

وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام: **«لبن اليهودية والنصرانية والمجوسية أحبّ إلي من لبن ولد الزنا»** «الكافي/الشيخ الكليني/ج٦/الصفحة ٤٣».

كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالوقاية من لبَن البغيّة والمجنونة فقال: **«توقوا على أولادكم من لبن البغيّة والمجنونة، فإن اللبن يعدي»** «مكارم الأخلاق/٢٢٣». وقال صلى الله عليه وآله: **«لا تسترضعوا الحمقاء فإن الولد يشبّ عليه»** «مكارم الأخلاق/٢٣٧».

يُروى أن والدة الشيخ الأنصاري كانت امرأة مؤمنة تقية نجيبة صالحة عابدة، رأت في منامها، قبل أن تلد ابنها مرتضى، الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقد أعطاها قرآنًا مُذهبًا، ولعله من هذه الجهة كانت رحمها الله ترضع ولدها وهي على وضوء كلما أرادت إرضاعه، وكان ذلك الوضوء هو السر. وعندما ارتقى الشيخ الانصاري لزعامة المرجعية قيل لها: **«هنيئًا لكِ، فقد نال الشيخ مرتضى المرجعية العليا في العالم»**. قالت: **«لا عجب، فقد كنت أتمنى له درجة أعلى من ذلك، لأنني ما أرضعته مرة إلّا وأنا على وضوء، حتى في تلك الليالي والأيام الباردة كنت أقوم وأسبغ الوضوء ثم أرضعه وأنا على طُهر»**.

من جهة أخرى، فإن من أسباب كثرة الأمراض في المولود والأم، على حد سواء، إرضاع الطفل بشيء آخر، فهو يضر بالمولود لعدم استعداد مزاجه إلّا للبن أمه، وذلك مما قد يوجب له بعض الأمراض، كما يضر الأم أيضًا لأن البدن بعد الولادة يستعد للإفراز، فإذا لم يفرز اللبن صار سببًا لتخثره وتعقده في الثدي، مضافًا إلى أخطار عدم إفراز الزوائد في البدن المقرر إفرازها بطرقها التكوينية، هذا بالإضافة إلى أن الصدر الذي لا يفرز يميل إلى الانطواء مما يعرضه للتشوه ويفقده نظارته، وهذا نقص بالنسبة للمرأة ذات الزوج، والجمال محبوب شرعًا وعقلًا وعرفًا، ففي الحديث الشريف **«إن الله جميل يحب الجمال»** «وسائل الشيعة: ٣/٤٠٣/٤» إلى روايات أخر.

يقول المجدد الشيرازي الراحل رحمه الله: **«العقل يرجح كل كمال، والجمال من أقسام الكمال، أما العرف فهو أوضح من أن يذكر، حتى ورد استحباب أن ترضع المرأة الوضيئة الطفل، لأن اللبن يسري في النفس والجسد، كما ثبت شرعًا وعلمًا، ولذا إذا اضطر الأب إلى إرضاع الولد من غير الأم، استحب له اختيار المرأة ذات الصفات الحسنة على تفصيل مذكور في الفقه»**.

يتبع

إن المجتمع المُنظّم هو الذي تكون هيئاته وتنظيماته هادفة إلى منح جميع أفراده الفرص الكافية المتكافئة والمتعادلة، لإشباع حاجاتهم في الحرية والحياة الكريمة، ولكي يتمكن المجتمع من الارتقاء لهذا المعنى، لا بد لطليعة أفراده أن يؤدوا الخدمة للصالح العام بحيث يشعر هذا الفرد، إنه يؤدي دوره في الحياة فيما إذا عمل من أجل المجتمع.

من جهة أخرى، فإن من خصائص الديمقراطية، أنها تدفع أصحاب الموهبة والكفاءة للبروز، وتوفر لهم أسباب العمل والنجاح، والبيئة التي تساعد على إشغالهم المواقع التي يستحقونها، فتفتح أمامهم الطريق واسعًا، ليظهروا إمكاناتهم في ميدان العمل العام.

وإن هذا الكسب الذي يبدو في النظرة الضيّقة إنه مكسب فردي غير أنه في الواقع العملي والمحصلة النهائية، إنما هو مكسب للمجتمع، ليتقدمه ويقوم بخدمته، من هو الأكفأ والأجدر على ذلك.

ولذلك لابد للنظام الديمقراطي من أن يجري نفس آلية التنافس الحر في اختيار القادة للنظام السياسي، ومثلها في اختيار المؤهلين للخدمة الاجتماعية العامة، عملًا بالمثل القديم «**الوظيفة هي التي تظهر قدرات الإنسان**».

> يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «اتقوا الله في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم. أطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه» «نهج البلاغة».

فمن أجل إعداد القادة المؤهلين للخدمة الاجتماعية، يوفر المجتمع الديمقراطي فرصة للنخب المؤهلة وذات الكفاءات النوعية للانضمام إلى مجموعة كبيرة من المنظمات والجمعيات والهيئات والمؤسسات التطوعية، غير الحكومية، «**NGOs**»، فيما يطلق عليها اصطلاحًا، بالمجتمع المدني «**Society Civil C.S**».

وبرغم أن مفهوم المجتمع المدني أكثر إتساعًا من ذلك، لأنه يشمل أنشطة وفعاليات أخرى فاعلة في المجتمع، وإنْ تكن غير منخرطة بتنظيم أو منظمة، ومنها دور الفرد والأسرة، وحتى العشيرة في المجتمع ذات الطبيعة القبلية، وكذلك دور الرأي العام، والنشاط الجماهيري العفوي، وحركة الشارع ونبضه ومزاجه، ورؤيته للحكم والدولة، وتطلعاته ورغباته وحاجاته، فضلًا عن فعالياته المختلفة، المنظمة منها وغير المنظمة، غير أن هذه المنظمات، لجهة كونها الحجم الرئيس في الفعاليات المجتمعية، أصبح عنوانها متماه ومعبر عن المجتمع المدني.

إن هذه المنظمات غير الحكومية، التي يتشكل منها الحجم الأكبر من المجتمع المدني، لا تخضع لسيطرة الحكومة، ولا تُموّل من قبلها، وإن من حق الأفراد في المجتمع الديمقراطي، الانضمام بحرية إليها بشكل واسع.

وهذا أمر جوهري وأساس، بالنسبة للنظام الديمقراطي وآلياته، فعندما تتّحد وتشترك مجموعة من الأفراد، أو جزء من المجتمع، تربطهم مصلحة مشتركة، أو اهتمام مشترك، فذلك يمنحهم قدرة أكبر، لإسماع أصواتهم، وإمكانية تأثيرهم، في مجمل المسائل العامة في الدولة والمجتمع، مما يؤهلهم لأن يكون لهم صوت مسموع في قضايا الساعة العامة، ورأي في القرارات والإجراءات التي تتخذ في هذا الشأن، بما يعبر عنه بمجموعات الضغط.

وبالتالي سيكون لهم حضور في مراكز صنع القرار ومتابعة تنفيذه، وهي المجلس أو الجمعية أو الهيئات المنتخبة، ذات الوظيفة التشريعية أو الرقابية أو الاستشارية في الدولة، إذ أن تمتع مكونات المجتمع المدني، بدرجة من الاستقلالية، يحفظ لها مكانًا وسطًا بين الدولة وعموم المجتمع، بما يضمن للحكومة المنتخبة، ويفرض عليها اضطلاعها بالدور المتوازن، في التعبير عن إرادة القاعدة الشعبية، وثوابت الأداء الديمقراطي.

اصطلاحًا

يعود مصطلح المجتمع المدني، إلى فلاسفة العقد الاجتماعي، الذين تعاملوا مع العلاقات التنسيقية والتعاونية بين الأفراد، باعتبارها علاقات منشئة للمجتمع وحافظة لاستقراره، ثم تطوّر المفهوم، ليوصف باعتباره شبكة من التفاعلات التلقائية، القائمة على العادات والأعراف والتقاليد، بما يعبر عنه بالثقافة العامة «**Culture**»، ضمن المفهوم الأوسع للمفردة، ليتميز بذلك مقصد المجتمع المدني، عن مفهوم الدولة، التي توصف بأنها مجموعة من المؤسسات السياسية والقانونية، التي تمارس في إطارها، شبكة العلاقات المكوّنة للمجتمع.

وبرغم هذه الجذور التاريخية للمفهوم، إلّا أن استخدامه بشكل مكثف في أدبيات السياسة المقارنة، ارتبط بالتطور في إتجاه الديمقراطية ومدركاتها، وعليه فإنّ مفهوم «**المجتمع المدني**»، قد ولد في رحم البناء الديمقراطي، فأصبح يعبّر عن مجموعات المنظمات الاجتماعية غير الحكومية، التي تتمتع باستقلاليتها عن الدولة، وتعبّر عن إرادة القاعدة الشعبية الاجتماعية، وتمثل المؤشر الاجتماعي للحكومة، والضمانة للثوابت الديمقراطية فيها.

ولجهة الحكومة، فإن المجتمع المدنيّ يمثل الضمان لحصولها على الثقة الشعبيّة، من خلال نواب الشعب وممثليه المنتخبين، والمصدر الحيوي لاختيار الإئتلاف السياسيّ وتكليفه لتشكيلها، فهو ليس جزءً من الحكومة أو الدولة، ولا يهدف أو يسعى، لإشغال أية مواقع في مؤسساتها، ولا يشكل جزءً من سلطاتها، وإنْ كان يُعبّر عنه مجازًا، بسلطة رابعة أو خامسة، بقصد تبيان دوره الرقابيّ المجتمعيّ، ونشاطه الإستشاريّ،

وممارسته في توفير المعلومات الأساس، لمؤسسات الدولة وسلطاته.

وعليه فالمجتمع المدني، لا يمارس العمل السياسي التقليدي، أسوة بالأحزاب والكيانات السياسية، الذي يبتنى على التنافس الإنتخابيّ، والسعي للفوز في العملية الإنتخابيّة، في ممارسة التداول السلمي للسلطة، فذلك خارج مهامه واختصاصه وأهدافه، فهو يمارس دورًا رقابيًا حصريًا، من خلال مجموعات الضغط، فضلًا عن أدواره الرئيسة في الخدمة المجتمعية.

منظمات مجتمعية

ينعكس مفهوم «**المنظمة**» في الإدارة، على مجمل مكونات المجتمع المدنيّ، التي يعبّر عنها بالمنظمات غير الحكومية، فالمنظمة هي وحدة بناء المجتمع المدني، وعندما يضبط عمل المنظمة، وفق أساسيات الأداء الديمقراطي، ينسحب ذلك على أداء المجتمع المدني.

فالمنظمة هي ترتيب أو كيان اجتماعي، تجري فيه السيطرة على الأداء، وتوجيهه نحو تحقيق أهداف اجتماعية، وهي ليست مجرد كيانات مادية ومعنوية، بل هي قبل ذلك، كيانات حية، تنشأ وتنمو، وتحيا أو تموت، ضمن البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، التي تحيط بها وتتفاعل معها.

عليه فلأجل أن تحيا هذه المنظمات وتنمو وتتطور، لا بد من إيجاد البيئة والوسط الملائمين لذلك، إذ أن هنالك بعدين في العمل، لأية منظمة أو مؤسسة، الأول هو «البعد الفلسفي»، وهو الأساس النظري الذي تقوم عليه فكرة أي عمل أو نشاط ضمن المنظمة، ويتحدد ضمن الاتجاه المادي أو الفكري المثالي. أما البعد الثاني، فهو «بعد الإنجاز»، وهو الأساس والبناء التطبيقي، الذي يعمل على تحويل الأفكار والمبادئ، إلى واقع ملموس.

وهنالك اتجاهان في البعد الإنجازي، الأول يؤكد على الأساس الفردي للعمل والإنجاز «**Individualism**»، ويضع مصلحة الفرد فوق كل اعتبار، على أساس أن جميع القيم والحقوق والواجبات، تنبثق من الأفراد، وإن الفرد هو وحدة التنظيم الرئيسة، وهذا الإتجاه من المنظمات، منتشر في المجتمع الغربي.

أما الاتجاه الثاني، فهو الذي يؤكد على قيم الجماعة وأهميتها وأسبقيتها، وإن الإنجاز الجماعي هو الأساس، والمصلحة الجماعية تأتي بدرجة سابقة لمصلحة الفرد، عليه فإن الجماعة في هذا الاتجاه من المنظمات، هي وحدة التنظيم الرئيسة، وهذا الأسلوب منتشر في المجتمع الياباني مثلًا.

إن التركيز على وحدة الفرد التنظيمية، يشجّع على التفوّق والتنافس نحو الأفضل في العطاء والإبداع، في حين أن وحدة الجماعة التنظيمية، ستمنع إشاعة نظرة التفوّق والفردية، وحب الذات، وتشيع العمل الجماعي المرتبط بقيم التعاون والتكامل الإبداعي.

وعليه فإن المنظمات التي تنسجم ومتطلبات مجتمعاتنا، لا بد لها من تحقيق الموازنة بين الإتجاهين، الفردي والجماعي، لتكون النموذج الأمثل في العمل والأداء، وصولًا إلى ما يمكن أن يطلق عليه، بالمنظمات المجتمعية المتكاملة.

(في ذكرى شهادته)

عاش الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في أعتى حقب الدولة العباسية التي تسلطت بالقمع والترهيب، وما إلى ذلك من ظلم وقهر وفقر. وقد واجه الإمام عليه السلام طغاة بني العباس وفسادهم بشجاعة وكفاءة واقتدار، واضعاً استراتيجية عمل تغيير و إصلاح، في استجابة لمتطلبات تلك الحقبة وحاجاتها، فـ "ليس منا من بات ليلته ولم يهتم بأمور المسلمين" . فنشر عليه السلام ثقافة البر والإحسان، والتكامل والتعاون الاجتماعي، ومسؤوليات الوظيفة العامة، كونها تكليف للخدمة ووكالة عن الشعب، وليست نافذة للإثراء غير المشروع، مترجمًا المعنى الحقيقي، للإنتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهو انتماء لا يتحقق بالتودد العاطفي و إظهار محبتهم، فقط، دون العمل بأوامرهم و إرشاداتهم.

العراق وما سيكون في المستقبل

بيّن سماحة المرجع الشيرازي دام ظله

إنّ من أبرز مظاهر الأنبياء، على نبيّنا وآله وعليهم الصلاة والسلام، هي ثلاثة أمور: العلم، والتقوى، والجهاد بالمعنيين، أي جهاد في هداية الناس إلى الحق وإلى الفضيلة، والجهاد في الدفاع عن حياض المظلومين والمستضعفين، أي قيادة الأمة للجهاد. وفي التاريخ الماضي أثبت علماء الإسلام، والحوزات العلمية المقدّسة التابعة لأهل البيت عليهم السلام، أثبتوا تلك الأمور الثلاثة، قولًا وعملًا. فقد ورد في الحديث الشريف المتواتر: «**العلماء ورثة الأنبياء**». عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**... وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا ولكن وَرثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر**» «الكافي/الشيخ الكليني/ج١/ ص٣٤».

وقال سماحته بكلمته لوفد من الفضلاء وطلبة العلوم الدينية: إذا تتبعتم تراجم الأعلام من فقهاء الإسلام في التاريخ الماضي، فستجدون النماذج الكثيرة في العمل بتلك الأمور الثلاثة التي ذكرناها آنفًا.

ابتداء من الشيخ المفيد في بغداد وحوزته العلمية العظيمة، وكذلك الشريف المرتضى والشيخ الطوسي رضي الله عنهما. وهكذا الحوزات العلمية الأخرى في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، والحلّة، وكذلك الحوزة العلمية في الكاظمية المقدّسة، وفي سامراء المقدّسة في القرنين الأخيرين بالخصوص، وكذلك الحوزات العلمية التي كانت في إيران، في خراسان المقدّس، وقم المشرّفة، وكاشان، والمناطق الأخرى، التي تضمّنت في عصور مختلفة حوزات علمية تابعة لأهل البيت عليهم السلام. فقد أثبت علماء تلك الحوزات وغيرها، أثبتوا عملهم بالعلم والتقوى وبالجهاد بالمعنيين.

وأوضح دام ظله : عندما نلاحظ الدقّة العلمية لعلماء خطّ أهل البيت عليهم السلام، نراها أنها لا يقاس بها غيرهم. ولذا نرى تصدّيهم في مختلف العصور للنقاش مع كبار العلماء من الأديان ومن المذاهب الأخرى، الذي سجّل التاريخ منها الكثير، في هداية المئات والمئات من قساوسة النصارى، ومن أحبار اليهود، ومن علماء المذاهب الأخرى، إلى إطار أهل البيت عليهم السلام، في العقيدة والأحكام والأخلاق.

وأضاف سماحته: قصّة السيد محمد باقر القزويني، والسيد بحر العلوم، وقصص غيرهما، بالأخص فيما جرى في مدينة الكفل العراقية، المسجّلة في التاريخ، في هداية مجموعة من أحبار اليهود، في ذلك الزمان، بالنسبة للجهاد الفكري، خير شاهد على ذلك. وهكذا بالنسبة للدفاع عن حياض الإسلام والمسلمين.

تقرؤون تاريخ ثورة العشرين، وتاريخ ما بعدها، وجهاد العلماء في الدفاع بشتى أنواع الدفاع، وبالنتيجة قيادة العلماء للأمة في الدفاع عن حياض الإسلام، وعن أعراض المسلمين، وعن أرض الإسلام. وهذه خلاصة مصغّرة جدًّا من تاريخ العلماء الأعلام.

وقال دام ظله : أوصي طلبة الحوزات العلمية، بالأخص الشباب منهم، إلى الالتزام بالأمور الثلاثة التالية: التعبئة العلمية، والتقوى الحقيقية، وتنمية روح الجهاد في النفس. وذلك بالتتبّع والتأمّل والتفكّر المأمور بها في آيات القرآن الكريم، وفي أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ليكونوا في المستقبل كالعلماء الماضين، أطوادًا في العلم، وقممًا في التقوى، وقيادات للأمة في الجهاد بالمعنيين.

وأوصي جميع طلبة الحوزات العلمية المقدّسة، وبالخصوص الشباب منهم، أوصيهم بقراءة تراجم العلماء الماضين، حتى يستفيدوا إيجابًا وسلبًا، ويكونوا نظراء وأمثال لهم في المستقبل. فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ يوسف:١١١.

وخاطب دام ظله، الطلبة: إنّ عراق اليوم بالخصوص، وعراق الغد، بحاجة، أكثر من غيره، إلى علماء قمم في العلم، وفي التقوى، وفي روح الجهاد.

وعبر العراق إلى العالم كلّه. كما كان العراق سابقًا، أي في زمن حكم مولانا وسيدنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي حكم العالم الإسلامي من خلال العراق.

وهذا ما سيكون في المستقبل، إن شاء الله تعالى، يوم ظهور سيدنا ومولانا بقيّة الله المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، أي قيادة العالم كلّه من العراق. فعراق اليوم، وعراق الغد أيضًا، بحاجة إلى أمثال أولئك الأعلام من العلماء من السلف الصالح، أكثر من حاجته أمس وقبل أمس. كما أنّ العالم اليوم بحاجة إلى الاستفادة من إسلام أهل البيت عليهم السلام المنطلق من عراق اليوم وعراق الغد، هي أكثر وأكثر وأكثر.

وقال سماحته: إن المجدد الشيرازي رضي الله عنه حينما قربت وفاته كان في حالة إغماء، وظن بعض الحاضرين بأنه توفي، فجاء إليه ابنه الميرزا علي آغا، وقال لهم سأختبر والدي هل توفي أم لا؟ فاقترب منه وسأله مسألة شرعية، وما إن حرّك الإمام المجدد شفتيه، علموا بأنه لم يتوفى بعد حيث إنه رضي الله عنه وغيره من العلماء الكبار يعرفون قيمة العلم.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

المؤونة وأداء الدين

سئل: هل الدين جزء من المؤونة؟

قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظله: هذه المسألة محلّ خلاف، يقول صاحب العروة: إذا كان الدين في السنة نفسها فمؤونة، وقال بعضهم: أصل وجود الدين مؤونة حتّى إذا لم يقم بالأداء.

ولكن وفاقًا أو تبعًا لجماعة ورأيي أيضًا هو: إنّ أداء الدين مؤونة وليس أصل وجود الدين.

خمس الخمس

سئل: إذا كان شخص معيشته الحياتية من الخمس، هل حين الإضافة يتعلّق بها الخمس؟ أي إنّه إذا تملّك هذا المال وهو خمس يجب عليه تخميسه أو لا؟

قال سماحته: بالنسبة إلى المال المخمّس يقول الفقهاء: المخمّس لا يخمّس، أمّا أن الخمس نفسه يخمّس أو لا يخمّس.

ففي هذا المجال هناك رواية تقول: «لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس». ففي رواية عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال: سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي، فكتب إليه أبي هل علي فيما سرحت إلي خمس؟ فكتب إليه: «لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس» «الكافي/الشيخ الكليني/ج١/ص٥٤٧».

وهذه المسألة محلّ خلاف بين الفقهاء أيضًا.

عدّة المتعة

وسأل أحد الفضلاء: سماحتكم تقولون بحجيّة الشهرة ولكن في عدّة موارد كعدّة المتعة، فقد أفتيتم خلاف المشهور؟

قال سماحته دام ظله:

أنا أقول عن الشهرة الفتوائية تبعًا أو وفاقًا للمشهور قديمًا وحديثًا أنّها جابرة وكاسرة. ولكن هذا لا يعني هذا سدّ الاسكندر للشهرة، بل إنّها إحدى الأدلّة، وإن كان هناك دليل أقوى فالعمل به أولى.

في مقام الاستدلال في الفقه يلاحظ مجموعة من الأدلّة، وليس هناك دليل واحد حتّى يؤخذ به.

وعلى سبيل المثال: الرواية الصحيحة السند وظاهرة الدلالة حجّة، ولكن إذا أعرض المشهور عنها فإنّها تسقط عن الحجّية، والشهرة أيضًا كالرّواية الصحيحة، وهي منجّزة ومعذّرة. وبناءً على هذا إذا ثبت خلاف ذلك فإنّنا نعمل حينئذ بالدليل الأقوى.

أمّا بالنسبة إلى عدّة الزواج المنقطع فـ:

أولًا: ليس من المعلوم بأنّ قول القائلين بأعداد بطهرين اثنين لزواج المتعة قول مشهور، وإن صرّح صاحب الجواهر ونسب هذا القول بالشهرة، ولكن بعضهم نفى أن يكون ذلك مشهورًا.

ثانيًا: في عدّة المتعة لدينا رواية أخرى أعدّها طهرًا واحدًا، والجمع الدلالي لهاتين الروايتين يكون بحمل الطهرين على الاستحباب، لأنّه إذا كان الطهرين واجبين فإنّ من اللازم لذلك طرح رواية الطهر الواحد. وتوجد في الفقه من نظائر كثيرة، كالفدية على سبيل المثال، التي تقول إحدى الروايات: أن يعطي مُدًّا واحدًا للفدية، ووردت في رواية أخرى: مُدّين اثنين. المشهور عمل بالجمع الدلالي، وقال: مدّ واحد واجب ومدّان على نحو الاستحباب.

قيل: أليس للعدد مفهومًا؟

قال سماحته: كلا، لا مفهوم للعدد إلّا إذا كانت هناك قرائن تدلّ على ذلك أو كان هناك تعارض.

قيل: يقول سماحتكم في مثل هذه الموارد التي يكون فيها إعراض المشهور مسقط للحجيّة، وهنا كذلك فإنّ المشهور أعرض عن رواية الطهر الواحد.

قال سماحته: فيما نحن فيه يوجد الجمع الدلالي بين الروايات، ولا يصل الدور إلى التعارض، وليس هناك إعراض عن المشهور كما ذكرنا أولًا.

الصلوات بدل الذكر في الركوع

ثمّ أشار سماحته إلى بحث سابق: هل نتمكن بقراءة الصلوات بدل الذكر في الركوع والسجود:

الصلوات وإن كان لها ثواب وأجر عظيم، ولكن لابدّ أن نكون في مقام الاستنباط تابعين للأدلّة، فإذا كان ظاهر الدليل الذكر في الركوع والسجود، سواء مطلق الذكر أم خصوص التسبيح «**سبحان الله**». - وقد صرّحت جماعة ومنهم المرحوم الوالد بذلك- فأنّ للذكر انصراف إلى ذكر الله سبحانه، وقد أشرنا بأنّ الصلوات اصطلاحًا ليست ذكرًا بل هي من الدعاء.

لكنني بعد المطالعة والبحث في الأدلّة رأيت روايتين اثنتين وظاهرهما جواز الصلوات بدل الذكر في الركوع والسجود، وقد ذكر هاتين الروايتين المرحوم الحرّ العاملي في الوسائل كتاب الصلاة، أبواب الركوع، الباب ٢٠، الحديث ١ و ٢.

... وللحديث تتمة عن هاتين الروايتين وما تضمنه الحوار حول المسائل المطروحة.

ولد كلوت

القرار بيدك

المطلوب من الإنسان أن يتّخذ من الدنيا خير عبرة وخير موطن، يشحذ فيه الهمم، ويقوي فيه الإرادة والاتصال بالله، عبر الأعمال الصالحة، وأداء التكاليف الواجبة. و إن الآخرة هي النتيجة والعوض والفضل، حيث فيها الدرجات والتفاضل، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ الإسراء:٢١. فكما أن التفاوت والتفاضل موجود في الدنيا، إذ أن هناك من يبيت ولا يملك رغيف الخبز، وهناك من يتقلب في أعلى درجات الغنى، أو هناك من يحيط به الخوف والرعب، في المقابل هناك الذي ينعم بالأمن والراحة، وهناك المؤمن وفي قباله الكافر، وهكذا التفاضل والتفاوت متحقق في الآخرة، بحسب أعمال الإنسان، فالناس الذين لا يعملون الأعمال الصالحة في الدنيا، فإنهم وبدون شك سيندمون في يوم الحسرة، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ الفرقان:٢٧.

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ أعظم الناس يوم القيامة حسرة مَنْ وصَفَ عدلاً ثم خالفه إلى غيره». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أشدّ الناس ندامة يوم القيامة، رجل باع آخرته بدنيا غيره». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره، ومن لم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له أم ضر». علمًا بأن الله خلق الناس أحرارًا مختارين، فهم جميعًا قادرون على عمل الخير، كما يقدرون على عمل الشر، وهم قادرون على طاعة الله سبحانه كما يقدرون على عصيانه.

لذا يلزم على الإنسان أن يسرع دائمًا لأداء أعمال الخير، حتى يصل إلى المقامات الرفيعة في الدار الآخرة. وكذلك عليه أن يصلح نيته، وأن يجعل نفسه على استعداد دائم لقضاء حوائج الناس، مبتغيًا بذلك ثواب الله، وأن يعمل من أعمال الخير ما أمكنه ذلك، ويتصف بالأخلاق الحميدة، فيكون متواضعًا، صبورًا، شكورًا، حليمًا، كريمًا، شجاعًا، أمينًا، وأن يلتزم بشرع الله، وأن يتخذ الزهد في الحياة، وحتى في المباحات، كما ينبغي له أن يجعل نيته رضا الله تعالى وقربة إليه في جميع الأمور حتى المباحات، وقد جاء في الرواية: «إن الله أحب أن يأخذ العبد برخصه كما أحب أن يأخذ بعزائمه».

01 — 57 AH

ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام، ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، ولقّب بـ «الشبيه» لشبهه برسول الله صلى الله عليه وآله، أمه بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو أول علوي، فأبواه من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وكان حاضرًا في واقعة الطف وعمره أربع سنين.

من مواعظه عليه السلام:

«من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عبد الله، وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان».

02 — 212 AH

ولد الإمام علي الهادي عليه السلام، وشهادته كانت في «٣/ رجب/ ٢٥٤هـ»، بسم الطاغية المعتز العباسي، وكان عمره ٤١ عامًا، منها ١٣ سنة في المدينة المنورة، وبقيتها في مدينة سامراء التي تشرفت بدفنه فيها.

من مواعظه عليه السلام:

«مَنْ أتقى الله يُتقى، ومَنْ أطاع الله يُطاع».

«الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون».

«مَنْ جمع لك وده ورأيه، فاجمع له طاعتك».

«مَنْ هانت عليه نفسه، فلا تأمن شره».

«مَنْ سأل فوق قدر حقه فهو أولى بالحرمان».

«شر الرزية سوء الخلق».

«الجاهل أسير لسانه».

12 — 36 AH

القدوم الميمون للصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وسيّد المتقين، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الكوفة ليتخذها مقرًا لخلافته المباركة والزاهرة.

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عند وصوله الكوفة أنه قال: «هذه مدينتنا، ومحلُّنا، ومقرّ شيعتنا». وقال عليه السلام: «مكّةُ حرمُ الله، والمدينةُ حرمُ رسول الله، والكوفةُ حرمي، لا يُريدُها جبّارٌ بحادثةٍ إلا قصَمَهُ الله». وتؤكد الروايات أن الكوفة هي المدينة التي سيتخذها المنتظر الموعود، الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ثم يقبل -الإمام المهدي- إلى الكوفة، فيكون منزله بها» «المفيد/ الإرشاد/ ج٢، ص٣٨٥».

وحينها سيكون العراق قطب العالم.

15 — 64 AH

شهادة بطلة كربلاء، وعقيلة الطالبيين، وعابدة آل علي، الحوراء زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومرقدها الشريف في العاصمة دمشق. عند ولادتها وضع جدها المصطفى صلى الله عليه وآله خده على خدها وبكى، ثم قال لأمها، سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: «ستبتلى هذه البنت بعدي وبعدك بالمصائب والمحن».

روى أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي، قال: كانت زينب بنت علي عليه السلام تقول:

«مَن أراد أن لا يكون الخَلقُ شُفعاءه إلى الله فليحمده، ألم تسمع إلى قولهم: سمع الله لِمَن حمده، فخِف الله لقُدرته عليك، واستحِ منه لقُربه منك»

«أعيان الشيعة: ٧/ ١٤٠».

27 — 13 BH

أسري بالرسول الأعظم، خاتم النبيين صلى الله عليه وآله من مكة المكرّمة إلى بيت المقدس، ثم عرج به السماء، وهو يوم بُعثَ فيه صلى الله عليه وآله نبيًا وهاديًا إلى البشر، وهو يوم عيد عظيم، ويستحب فيه الصلاة على محمد وآله صلوات الله عليهم.

من وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ، عليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبدًا، ولا تجترأن على خيانة أبدًا، والخوف من الله كأنك تراه، وابذل مالك ونفسك دون دينك، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، وعليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها. يا عليّ، أحب العمل إلى الله ثلاث خصال: مَنْ أتى الله بما افترض عليه فهو مِنْ أعبد الناس، ومَنْ ورع عن محارم الله فهو مِنْ أورع الناس، ومَنْ قنع بما رزقه الله فهو مِنْ أغنى الناس».

استفتاءاتكم

مكتب قم المقدّسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدّسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله